AIJLLS |MARCH 2022 | VOL 6 ISSUE 14
مجلة اللسان الدولية / العدد الرابع عشر (سبتمبر 2022م/ 1444 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

تعليمُ اللُّغةِ العربيَّة لطلبةِ معاهدِ تحفيظِ القرآنِ الكريمِ في ولايةِ سِلانجور
(دِرَاسةٌ وصفيَّةٌ تحليليَّةٌ)

Teaching Arabic Language to Students in Quran Memorizing Institutions in Selangor - An analytical descriptive study

علي كماكو صالح
abuswabrabdulaly@gmail.com

الأستاذ المشارك عبد الواسع إسحاق ناصر الدين **الأستاذ المشارك الدكتور الساعد سالم**
elsayed.salem@lms.mediu.my Abdul.wasiu@mediu.edu.my

كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

ملخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأسباب والصُّعوبات التي تقف كحجر عثرةٍ في تقدُّم مستوى طلبة اللُّغة العربيَّة في معاهد حفظ القرآن الكريم في ولاية سلانجور، واقتراح حلولٍ لهذه المعوِّقات والصُّعوبات لتقليلها أو تحجيمها. وقد لخَّص الباحث أهدف البحث بما يلي: الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى الطَّلبة ، وإبراز هذه الصُّعوبات وتصنيفها وتحديد أسبابها للتَّقليل منها وتحجيمها، واقتراح حلولٍ لهذه المشاكل وتقديم طرقٍ لعلاجها والحدِّ منها مستقبلاً. تتجلَّى أهمّية هذه الدِّراسة في تحليل و تقويم ما يواجهه كثيرٌ من طلبة معاهد حفظ القرآن الكريم في سلانجور من معوِّقاتٍ تقف أمام تقدُّم مستواهم في اللُّغة العربيّة، وتشخيص صعوباتٍ في الفهم والتَّحدث، والكشف عن الأسباب الكامنة وراء ضعف اكتساب مهارات التَّعبير الشَّفهي والكتابيّ و اكتساب مفرداتٍ جديدةٍ ، و طرق علاجها للتَّقليل منها و تحجيمها مستقبلاً. من أجل الحصول على المعلومات الصَّحيحة، قام الباحث بإعداد استبياناتٍ و توزيعها على الطَّلبة و المعلمين و تنظيم مقابلاتٍ مع الطَّلبة و المعلمين أيضاً. بعد التَّطبيق قام الباحث بتحليل المعلومات باستخدام البرنامج الإحصائيّ في العلوم الاجتماعيَّة الذي يعرف ب (SPSS 2.2) و

الَّذي يستخدم النِّسب المئويَّة و الحساب و الانحراف المعياريّ و يزوّدنا بتغذيةٍ راجعةٍ تحليليةٍ مناسبة. وقد توصَّلت الدراسة إلى نتائج مهمةٍ ، نذكر منها : هناك أسبابٌ متعلقةٌ بانخفاض مستوى التَّحصيل في اللّغة بين المتعلِّمين، و هناك عددٌ من الأسباب تعوق التَّقدم، ومن بينها نقص المفردات العربيَّة الكافية، وعدم القدرة على استخدام قاموس اللُّغة العربية، وبناء جملٍ عربيةٍ مناسبة، و عدم القيام بتدريبات فصول اللُّغة العربيّة، وفضلاً عن ذلك الافتقار إلى بيئةٍ صحيحةٍ لممارسة اللّغة، وعدم كفاية المعلِّمين المؤهَّلين للتَّعامل مع هذا الموضوع ، و أخيراً عدم وجود متَّسعٍ من الوقت لاستخدام التَّسهيلات المخصَّصة للغة.

Abstract

The researchers aim at finding out the issues surrounding the advancement of the students in the Centers of Memorizing Quran in (Selangor) in learning the Arabic language and the limitations behind these issues, and to be able to bring forth solutions. The researcher has set the following goals: Finding the reasons behind the issues in the progress of the student's level, making clear the issues and set objectives to rid them out, specify solutions to these issues and provide ways of sorting out these issues forever. The main motive in this research is sorting out these issues that hinder the learners in understanding, speaking, writing, reading and finding the solution completely. In order to obtain the correct information, the researcher prepared questionnaires and distributed them to students and teachers, as well as organized interviews with students and teachers. After the application, the researcher analyzed the information using the statistical program in social sciences (SPSS 2.2), which uses percentages, arithmetic and standard deviation, and provides us with appropriate analytical feedback. The study reached important results, including: There are reasons related to the low level of language achievement among students, and there are a number of reasons that impede progress, including the lack of sufficient Arabic vocabulary, the inability to use the Arabic language dictionary, building appropriate Arabic sentences, and With the Arabic language class exercises, moreover the lack of the convenient environment for practicing the language, the insufficient qualified teachers to deal with the subject, and finally the lack of time to use the facilities dedicated to the language.

Key: Obstacles, Difficulties, It's meaning.

مُقدِّمة:

إن الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

قال الله تعالىيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [1]. فإنَّ أصدق الحديث كتاب

الله و خير الهدي هدي محمَّدٍ صلَّى الله عليه و سلَّم.
لقد تبيّن للباحث أن الأسباب السَّابقة تكفي لِلقيام بِدراسة موضوع تعليم اللُّغة العربيّة لطلبة حفظ القرآن الكريم في معاهد حفظ القرآن الكريم في سلانجور.

إن كثيراً من الطَّلبة في هذه المعاهد يواجهون صعوبةً في تعلّم اللُّغة العربيّة؛ حيث أنّهم لا يجيدون اللُّغة العربية و هم يحفظون كتابَ الله، وبالتّالي لا يفهمون ما يقرؤون، رغم أنّهم مطالبون بتعلُّمها و إجادتها؛ لأنها المفتاح الأساسي لفهم القرآن الكريم(2)؛ حيث بيَّن الله – سبحانه وتعالى–هذا المعنى في قوله تعالى : إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [3]

إنَّ من الطَّلبة من بدأ بحفظ كتاب الله من صغره ، لكنه لا يجيد اللُّغة العربية، و أثناء زيارة الباحث لبعض هذه المعاهد، وجد أن غالبية الطَّلبة لديهم حبٌّ و رغبةٌ في تعلُّم هذه اللُّغة. وبعض هذه المعاهد – وإن كانت قد أسِّست لغَرَضِ تحفيظ القرآن و تعليم اللُّغة العربية–إلاَّ أنها لا توليه الاهتمام المطلوب و الحرص الكافي بل لا تدرّس في بعضها اللُّغة العربيّة بشكلٍ مستمرٍ و لو كان لديها مقرَّراتٌ و كتبٌ دراسيَّة، و هذه من الأسباب التي دفعت الباحث للقيام بهذا البحث. ومما دفعني على القيام بهذا المشروع هو لقائي ببعض طلبة تلك المعاهد خصوصاً معاهد التَّحفيظ القرآن القرآن في ولاية سيلانجور و التعرّف عليهم عن قربٍ لمعرفة مستواهم في اللُّغة العربيَّة ، فطرحت عليهم بعض الأسئلة السَّهلة ؛ كوسيلةٍ لمعرفة ما إن كان هناك بعض المشاكل التي يواجهها هؤلاء الطلبة أثناء عمليَّة تعلُّمهم للغة ، وهذه الأسئلة الأوَّلية كانت كالآتي:

س: ما اسمك؟ كم عمرك؟ أأنت طالبٌ في هذا المعهد؟ وما هو مستواك الدِّراسي؟
س: ماذا تدرس؟ كم سنةً درست اللُّغة العربية و حِفظَ القرآن الكريم في هذا المعهد؟
س: هل تحبُّ اللُّغة العربية و لماذا؟ هل تعَلُّم مادة اللُّغة العربية سهلٌ ؟ وغيرها من الأسئلة.

ومن خلال إجابات الطَّلبة لاحظ الباحث أن هنالك مشاكل كثيرةً يواجهها هؤلاء الطَّلبة أثناء تعلُّمهم و دراستهم اللغة العربية.

إشكاليَّة الدِّراسة

لقد تبيَّن للباحث من خلال زياراته المتكرِّرة [1] ومتابعاته عن قرب لمستوى طلبة تحفيظ القرآن في معاهد التَّحفيظ اقرآن الكريم في ولاية سلانج أن هناك ضعفاً شديداً ملحوظاً لديهم في اللُّغة العربية (فهماً –تحدُّثاً –كتابةً –استماعاً –و قراءةً) والّتي يقرؤونها صباح مساء من خلال حفظهم للقرآن الكريم في هذه المعاهد، ومن هنا تكمن هذه الإشكالية بالأسباب الّتي تقف كحجر عثرةٍ في تقدُّم مستوى الطَّلبة إلى الأمام، فضلاً عن الصُّعوبات التي يواجهونها أثناء عمليَّة التَّعلم. إضافةً إلى البيئةِ التعليميَّة التي يوجد فيها الطَّلبة و المناهج و المقرَّرات، وهذا كله هو الَّذي دفع الباحث لخوض غمار هذا البحث.

أسئلةُ البَحث:

بناءً على الإشكاليَّة السَّابقة تتطرَّق هذه الدّراسة بشكلٍ واضحٍ إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى الطَّلبة في المعاهد التَّحفيظ القرآن الكريم في سلانجور؟
2. ما صعوبات تعلُّم اللُّغة العربيّة لدى طلبة المعاهد التَّحفيظ الاقرآن الكريم في سلانجور؟

[1] لقد زارهم الباحث ما يقارب خمس عشرة مرة خلال فصلين من الدراسة.

أهدافُ البَحث:

يهدف هذا البحث إلى كشف الأسباب و الصُّعوبات الّتي تقف حجر عثرة في تقدُّم مستوى طلبةِ اللُّغة العربيّة في معاهد التحفيظ الاقرآن الكريم في سلانجور _، واقتراح حلولٍ لهذه المعوّقات و الصُّعوبات لتقليلها أو تحجيمها. و قد لخَّص الباحث أهدف البحث بما يلي:

1. الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى الطَّلبة .
2. إبراز الصعوبات و تصنيفها و تحديد أسبابها للتَّقليل منها و تحجيمها.
3. اقتراح حلولٍ لهذه المشاكل و تقديم طرقٍ لعلاجها و الحدِّ منها مستقبلاً.

أهمّية البحث:

تتجلَّى أهمّية هذه الدّراسة في تحليل و تقويم ما يواجهه كثيرٌ من طلبة المعاهد العلميَّة في ماليزيا من المعوّقات الَّتي تقف أمام تقدُّم مستواهم في اللُّغة العربيَّة، وتشخيص الصُّعوبات في الفهم و التَّحدُّث ، و الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ضعف اكتساب مهارات التَّعبير الشَّفهيّ و الكتابيّ و اكتساب المفردات الجديدة ، و طرق علاجها للتَّقليل منها و تحجيمها مستقبلاً ، و مما لا شك فيه أنّ ماليزيا دولةٌ تهتمُّ بالقرآن الكريم – حفظاً و تلاوةً و تدريساً – وهذا يتمثَّل بالمسابقات الدُّوليَّة التي تقيمها، و بكثرة المعاهد الَّتي تؤسَّس فقط لحفظ القرآن و تلاوته و تدريس بعض علومه من تفسيرٍ و قراءاتٍ وخلافه ، و فضلاً عن هذا تعليم اللُّغة العربيّة التي نزل بها القرآن ، وقد اعتمدت على بعض المناهج و المقرَّرات في ذلك ، وما زالت تتوالى المساعي ، وتبذل الجهود في ذلك، وكلّها جهودٌ مشكورةٌ و مأجورةٌ . و بحكم وجود الباحث في ماليزيا، فقد لفتت نظره هذه المعاهد، وقد اقترب منها، وكتب الله له مقابلة بعض الطلبة في تلك المعاهد التي أخذت على عاتقها تحفيظ القرآن الكريم في ولاية سلانجور، فلقد تبيّن له أن أكثر الطَّلبة يواجهون صعوبةً في تعلّم اللّغة العربيّة؛ حيث أنّهم لا يجيدون اللغة العربية وهم يحفظون كتاب الله، وكذلك لا يفهمون ما يقرأون، رغم أنهم مطالبون بتعلُّمها و إجادتها؛ لأنَّها المفتاح الأساس لفهم القرآن.

حدودُ البحث:

الحدود الزَّمانيّة: منذ تأسيس المعاهد من عام 2009م إلى عام 2018م.

الحدود المكانيَّة: معاهد حفظ القرآن الكريم في ولاية سلانجور ، ويقتصر الباحث اختصاراً على وصف واقع اللُّغة العربيّة و طرق التَّدريس الخاصَّة بها في معاهد تحفيظ القرآن الكريم.

الحدودُ الموضوعيَّة: ولقد اعتمد الباحث على عيّنةٍ من بعض معاهد في سلانجور لكشف المعوّقات الخاصَّة بالأساتذة و الطَّلبة و ما يواجهونه أثناء عمليَّة التَّعليم من صعوباتٍ و مشكلاتٍ تعيق فهم الطَّلبة . و لذا حُدِّد البحث في إطارٍ خاصٍّ لا يتعدّى التَّالي:

1-التَّعرُّف على أعضاء هيئة التَّدريس من حيث خبراتهم و كفاءتهم العلميَّة.

2-التَّعرُّف على مستوى الطَّلبة في المعاهد و الصُّعوبات التي يواجهونها أثناء عمليَّة التَّعليم. وهو ما يسمَّى بالمجتمع الأصليّ.

مصطلحاتُ الدِّراسة

بعض مصطلحات البحث،

..... **صعوبات**: جمعٌ و المفرد منه صعب ،"الطَّارُ سَوَالْغَيْرُ الوَاللَّيِّنَة" الصعبة ضد السهلة، ويدلُّ على خلاف السهولة. من ذلك الأمر الصعب، خلاف الذَّلُول، يقال: صَعُبَ يَصْعُبُ صُعُوبَةً، وأَصْعَب الأمر[2].

والمقصود بالصُّعوبات في هذا البحث ما يعانيه الشَّخص من بطءٍ في التَّطور بشكلٍ لا يتناسب مع الجهد المبذول ، وليس المقصود بذلك التَّدنِّي في التَّحصيل الدِّراسيّ النَّاجم من صعوبات التَّعلُّم النَّمائيَّة.

المعوّقات: جمعٌ مفرده معوَّق يقال: عوّق أعاق أي: أخَّر و منع و عطَّل ، والمعوِّق اسمٌ مفعول من عوَّق معناه: المثبِّط، وهو ما يؤخِّر عملاً أو تقدُّم شيءٍ، وَذلك إذا أردْت أمراً فصرفك عَنهُ صَارف[3].

الدِّراسةُ السَّابقةُ

الدِّراسةُ الأولى: دراسةٌ بعنوان : طرق تنمية المفردات في سلسلةٍ تعليميّةٍ لتعليم اللُّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها [4].

وتهدف هذه الدِّراسة إلى التَّركيز على طبيعة المفردات الَّتي تقدّم للمتعلِّم حتَّى يتمكَّن من استخدامها في الموقف المناسب ، والأسلوب المتَّبع عند تعليم اللُّغة العربيَّة للطَّلبة النَّاطقين بغيرها. وقد تناول الباحث في المقدِّمة أهميَّة اللُّغة العربيَّة في العالم الإسلامي، و في الفصل الأول تناول المناهج التَّعليميَّة الملائمة للمستويات التَّعليميَّة المختلفة و خاصَّةً للطلبة المبتدئين أو الأجانب، و في الفصل الثَّاني تناول الإطار النَّظري لهذه الدِّراسة إلى التَّعرّف على أهمّ الطُّرق التَّعليميّة اللازم استخدامها حتّى يكتسب المتعلِّم أكبر قدرٍ ممكنٍ من المفردات حتّى يستطيع التَّواصل مع المجتمع، ثمّ تطبيق المعايير الأساسيَّة الَّتي يجب مراعاتها أثناء تقديم المفردات في المناهج التَّعليميّة ثمّ بيان كيفيّة تقديم المفردات للطالب الأجنبيّ في ضوء المستويات التَّعليميّة المختلفة . وهناك وجه خلافٍ بينه و بين هذا البحث إذ أنّ البحث السَّابق اقتصر على المناهج التَّعليميَّة الملائمة عند تعليم الطَّلبة المبتدئين ، والبحث الحاليُّ يميل إلى واقع تعليم اللّغة العربيّة لدى حُفَّاظ القرآن الكريم في معاهد مدينة شاه علم في ولاية سلانجور.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، (1/ 523). **تاج العروس**، ط1، (26/ 224). عمر، **معجم اللغة**، ط1، (2/ 1577).

[3] ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ط1، (18/3). ابن فارس، **مجمل اللغة**، ط2، ص637. الزَّبيدي،

[4] ينظر: سكر، **طرق تنمية المفردات**، كلية التربية، جامعة الأخوين إفران المغرب، 2012.

ثم إنّ الدِّراسة السَّابقة أُجرِيت في دولة المغرب وهي دولةٌ عربيّةٌ بخلاف هذا البحث فإنّه خاصٌّ بطلبة المعاهد في مدينة _ شاه علم _ التابعة لولاية _ سلانجور _ في دولة ماليزيا.كما أن هذه الدِّراسة تختلف عن البحث السَّابق ؛ لأنَّها تركّز على المعوّقات و الصُّعوبات الَّتي تواجه طلبة المعاهد من حُفَّاظ القرآن الكريم في مدينة _شاه علم_ التّابعة لولاية _سلانجور_ في دولة ماليزيا أثناء عمليَّة التَّعليم بينما الدِّراسة السَّابقة تهتمُّ بتنمية المفردات في سلسلة المناهج التَّعلميَّة للنَّاطقين بغيرها في دولة المغرب.

الدِّراسةُ الثَّانيةُ : بحثٌ بعنوان: العربيَّة و تعليمها لغير النَّاطقين بها و جهود الجامعة الإسلاميَّة العالمية[5]، ، للباحث منجد مصطفى بهجت. بهدف بيان استراتيجيّات الدَّارس الماليزيّ لمهارة الاستماع في تعلُّم اللُّغة العربيَّة، واتَّبع الباحث المنهجَ الإحصائيّ في جمع المعلومات و حصرها، و في النّهاية توصّلتُ إلى عدَّة نتائجٍ ، من أهمّها وجود علاقةٍ موجبةٍ بين عوامل تدريب معلِّمين اللّغة العربيّة للنَّاطقين بغيرها و سبيل تطويرها و بين المخرجات العلميَّة لتدريب المعلمين في معاهد ماليزيا و جامعاتها.

وهناك وجه خلافٍ بينه و بين هذا البحث إذ أنّ البحث السَّابق اقتصر على بيان استراتيجيّات الدارس الماليزيّ لمهارة الاستماع في تعلُّم اللغة العربية، و البحث الحاليُّ يسلِّط الضوء على واقع تعليم اللُّغة العربيّة لدى حُفَّاظ القرآن الكريم في معاهد ولاية سلانجور.

منهجُ البحثِ:

استخدم الباحث المنهج الوصفيّ التَّحليليّ و منهج الدِّراسة المكتبيّة من جهةٍ ، وكذلك الدِّراسة الميدانيَّة من جهةٍ أخرى. من حيث جانب الدِّراسة المكتبيّة، كان على الباحث تحصيل بعض المعلومات من مصادر مختلفةٍ.

إطار نظري للدراسة

1. اللُّغة هي نظامٌ منسّقٌ للعلامات الَّتي تختلف عن بعضها البعض ، وهي –اللُّغة – الموجودة في أذهان جميع أعضاء المجموعة، والفرد يكتسبها بشكلٍ تعسُّفي، و يتجلَّى هذا من خلال النَّشاط الفعليّ للفرد (المتكلِّم)[6].
2. تعريف إدوارد سابير: اللُّغة هي طريقةٌ إنسانيةٌ بحتةٌ و غير غريزيةٍ لنقل الأفكار و المشاعر و الرَّغبات من خلال نظامٍ من الرُّموز المكتسبة بشكلٍ تعسُّفي[7].
3. تعريف ليونارد بلومفيلد: اللُّغة عبارةٌ عن مجموعةٍ من العادات الصَّوتيّة تتكيَّف مع حافز البيئة الّتي لا تتعدّى كونها شكلاً من أشكال الدَّوافع وبعد ذلك استجابةً لهذا الحافز[8].

[5] ينظر: بهجت، **العربية وتعليمها لغير الناطقين بها**، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، 2011.

[6] ينظر: وافي، **اللغة**، ط1، ص5.

[7] ينظر: سابير، **مدخل للتعريف باللغة**، ص 15. حمادي وآخرون، **بنية التعبير**، مجلة بحوث في اللغة العربية، عدد25، 2022، ص 43-58

[8] ينظر: قزق وآخرون، **عرس الزين**، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج18، العدد 2 ،2021، ص 115

4. تعريف جاكوبسون: اللُّغة هي نظام تواصلٍ اجتماعي يتكوَّن من رموز فونيمي[9] تمَّ الحصول عليها بشكلٍ تعسفيّ[10].
5. تعريف نعوم تشومسكي: اللُّغة عبارةٌ عن مجموعةٍ غير محدودةٍ من الجمل (لانهائية)، كلُّ جملةٍ في هذه المجموعة محدودةٌ في طولها و تتألَّف من مجموعةٍ محدودةٍ من العناصر[11].

اللُّغةُ اصطلاحاً:

هي عبارةٌ عن شكلٍ من أشكال الرُّموز و العلامات الَّتي يستخدمها الشّخص للتّواصل مع البشر و التَّعبير عن مشاعره و اكتساب المعرفة، وهي إحدى وسائل التَّفاهم بين النَّاس داخل المجتمع، ولكلّ مجتمعٍ لغته الخاصَّة[12].

وأيضاً من التّعريفات ما ذكره ابن جني: وهو من التَّعريفات الدَّقيقة إلى حدٍ بعيدٍ، ثم قال: حدُّ اللُّغة أصواتٌ يعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم[13].

وتعتبر لغة العرب أفضل اللُّغات وأحسنها؛ لأنَّ سيد المرسلين نطق بها و نزل القرآن بها، و هي لغة أهل الجنَّة كما ورد به الخبر المأثور: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ»[14]

فإنَّ اللُّغة العربيّة أفضل اللغات و أوسعها و أجمعها و أكملها بلا ريبٍ لا يساويها لُغة العجم عند علماء الأدب؛ لأنّ الشيء المشترك في الكتب السماوية نزولها باللُّغات السَّاميّة فقط، ونقلت إلى غيرها من اللُّغات عن طريق التَّرجمة[15].

أولاً: دخولُ اللُّغة العربيَّة إلى آسيا :

يقول البعض إن وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا و ماليزيا كان في القرن الأوّل الهجري[16] في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث كانت تربط العرب مع هذه المناطق علاقاتٌ تجاريةٌ قبل ظهور الإسلام؛ فقد وصلت أوّل سفينةٍ عربيّةٍ تحمل أخبار

[9] كلمة إنجليزية تترجم إلى اللغة العربية بمصطلح الوحدة الصوتية. ينظر: شاكر، **علم الأصوات العربية**، ص37-42. بتصرّف

[10] ينظر: جاكبسون، **الاتجاهات الأساسية**، صفحة 81-123. بتصرّف. الجبوري، **عناصر التواصل اللغوي**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28 ،العدد 8 :2022 ص 4 بتصرف.

[11] Chomsky, N. (1959). On certain formal properties of grammars. Information and control, 2(2), 137-167

[12] ينظر: ظاظا، **اللسان والإنسان**، ط2، :ص199

[13] ينظر: ابن جني، **الخصائص**، مرجع سابق، (34/1). ينظر: حجازى، **علم اللغة**، ط1، ص9.

[14] أخرجه الطبراني، **المعجم الأوسط**، ط1، باب الميم من اسمه: محمد، (5/ 369)، رقم ٥٥٨٣. الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، ط1، (1/ 293)، رقم ١٦٠.

[15] ينظر: خان، **البلغة**، مرجع سابق، ص 41. فندريس، **اللغة**، مرجع سابق، ص 2.

[16] ينظر: أنواري، **وصول الإسلام**، مجلة الاسلام في آسيا، مج12، عدد2 ،ديسمبر 2015، ص126.

الدَّعوة الإسلاميّة إلى أرخبيل الملايو و بالتَّحديد مدينة "أتشيه" الإندونيسية[17]، وفي عهد مؤسّس الدّولة الأمويّة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، أرسلت حكومة دمشق وفوداً تجاريةً و سياسيّةً و دعويّةً إلى حكَّام إمبراطوريّة سري وجيايا WAJAYA SERI وهي إمبراطوريةٌ بوذيةٌ كان مركزها مدينة باليمبانج PALIMBANG بسوقطرة، وقد جاء في مصدرٍ صيني أنه في عام 62هـ في عهد الخليفة معاوية بن يزيد الأمويّ، وُجِدت القرى الإسلاميَّة و الجاليات العربيَّة الإسلاميَّة الكبرى على السَّاحل الغربيّ من جزيرة سومطرة، وتمَّ التَّزاوج بين العرب و بعض بنات الأسر المالكة، وسكان البلد الأصليّ طبقاً لأحكام الشَّريعة الإسلاميّة، وعندما تولَّى الخليفة سليمان بن عبد الملك أمور الدّولة الأمويَّة، أرسل من الخليج العربي خمساً وثلاثين سفينةً تجاريةً إلى المحيط الهندي[18]

مشاكلُ تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بِها:

من تعلَّم لغةً أجنبيّةً سيعلم أن الأمر ليس بالسَّهل و لا بالهيّن، لكن من حيث البحث و الدّراسة تمكَّن الباحث من الوصول إلى عدَّة طرقٍ لتعليم اللُّغة العربيّة في وقتٍ قصيرٍ و جهدٍ معقولٍ ، ولقد وُضِعت هذه الطُّرق موضع التَّجربة، و كانت النَّتائج في بعض الأحيان مرضيةً للغاية.

وتختلف صعوبة تعلُّم اللُّغة الأجنبيّة تبعاً لسنِّ الدَّارس و البيئةِ الَّتي يعيش فيها أثناء تعلُّمه للُّغة و تدريسها، وتختلف أيضاً صعوبة تعلُّم اللُّغة الأجنبيّة حسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو اختلافها في الصوت أو الكتابة للغة الدَّارس الأصليَّة، ومن ثم يسهل على العربيّ مثلاً تعلُّم اللّغة الفارسيَّة أو الأرديَّة، ويشقُّ عليه تعلُّم اللُّغات الأوربيّة أو اللُّغة الصينيّة.

الأساليبُ الإحصائيَّةُ للبحثِ.

استخدم الباحث المنهج الوصفيّ التَّحليليّ، ومنهج الدّراسة المكتبيّة من جهةٍ ، وكذلك الدِّراسة الميدانيَّة من جهةٍ أخرى. من حيث جانب الدِّراسة المكتبيَّة كان على الباحث تطبيق بعض المعلومات من مصادر مختلفة؛ مثل كتب التاريخ الماليزيّ ، وكتب التَّاريخ الإسلاميّ الَّتي تهتمُّ بجنوب شرق آسيا، وكتب التَّربية والتَّعليم الإسلاميّ في جنوب شرق آسيا وخاصةً ماليزيا، كتبٌ عن سفر رجال الأعمال المسلمين، وكذلك الموادُّ التي كتبها علماء ماليزيا، إضافةً إلى ما كتب عن المؤسسات المبكِّرة في تعليم اللُّغة العربيّة في ماليزيا.

الوسائلُ المستخدمةُ في البحث :

القيام بدراسةٍ ميدانيّةٍ يتطلَّب أدواتاً أو وسائل لجمع معلوماتٍ عن عيّنة الدِّراسة و تحليل البيانات و تقييمها، ومن أشهر تلك الأدوات والَّتي يمكن استخدامها في هذا المجال -الجمع والتَّحليل-ملخصةً في النّقاط التّالية:

1-المقابلة. 2-الاستبانة . 3-الملاحظة.4-التقييم

وسيُفصِّل الباحث في هذا المقام بيان كيفيَّة استخدام تلك الأدوات و معاييرها لجمع المعلومات و البيانات

[17] ينظر: أنغيان، **تعليم اللغة العربية**، رسالة ماجستر، ص11.

[18] ينظر: بنت الحاج عثمان وآخرون، **مساهمات اللغة العربية**، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، العدد 4 ، ديسمبر 2021، ص140-141

و مميزاتها و مصداقيتها و الَّتي تعتبر من وسائل جمع المعلومات المتعلّقة بموضوع البحث ومدى ارتباطها بالواقع. كانت المجموعة مكونةً من 100 طالبٍ؛ 50 ولداً و50 فتاةً، وكان القصد منهم فقط تحديد جنسهم و الإجابة على الأسئلة العشر لكلِّ فقرةٍ . أعدَّ الباحث استبياناتٍ شملت ثلاث مقابلاتٍ حسب الأهداف. تتألّف أسئلة الدّراسة من 30 بنداً. من المفهوم أنّ هذه الاستبانة هي مجموعةٌ من الأسئلة و الاستفسارات المختلفة، الّتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض و قادرةٌ على إثبات صدق النّظرية.

أسبابُ الضَّعفِ في تعليم اللُّغة العربيّة :

1-يبدو أن هناك صعوباتٍ في فهم ما يسمعه وما يقرأه معظم الطَّلبة وهذا أمرٌ غير جيدٍ لبيئةٍ تعليميةٍ مناسبة، يجب أن تكون هناك حالةٌ مناسبةٌ يتمكَّن فيها المتعلّمون من فهم ما يتمّ تدريسه من قبل المعلِّم؛ إمّا من خلال بساطة لغة التَّدريس، أو تنويع طرق التَّدريس، و يجب على المتعلّمين الحصول على طريقةٍ أفضل لفهم ما يقرؤون مع الأخذ بالاعتبار طريقة التدرّج في التّعلم.

2-وقد تبيّن من هذا التَّحليل أنّ الطّلبة في المعاهد يواجهون صعوباتٍ في تدوين الملاحظات باللّغة العربيّة وهو أمرٌ بالغ الأهميَّة في حالة التَّعلم، مع غياب ذلك لن يكون تسجيل ما تمَّ تعلّمه ممكنًا ولن يتمّ التَّعلم أبدًا نظرًا لأنه لن يكون من السَّهل تدوين أيّ شيءٍ وبذلك لن يتمَّ تذكّره لانعدام القدرة على تسجيله.

3-ولوحظ أن غالبية المتعلّمين في المعاهد يجدون صعوبةً في استخدام قاموس اللّغة العربيّة. حيث يُعدُّ استخدام القاموس أثناء تعلُّم اللّغة مهارةً مهمةً جدًا يمكن اكتسابها للمساعدة في طريقة استخدام كلماتٍ جديدةٍ وكيف يمكن استخدام هذه الكلمات في محادثات الحياة اليوميّة. إنّ عدم وجود هذه المهارة يجعل الطّلبة لا يتقدَّمون كثيرًا في مسار تعلّم اللُّغة العربيَّة.

4-كشف التَّحليل عن صعوباتٍ يجدها الطَّلبة في استخدام المعاجم اللّغوية. هذا كتابٌ واسع الحيلة يمكّن الطَّلبة من تعلّم جذور الكلمات وتشكيلها و كيفيَّة استخدامها، ويتيح بدوره للمتعلّمين التعرُّف على الكلمات العربيَّة الصَّحيحة ومصدرها ومكانها في الكتاب، و يعلِّم المتعلِّمين لتمكينهم من اشتقاق كلماتٍ مختلفة.

5-إحدى المشاكل التي تظهر بعد التَّحليل هي أن الطَّلبة في المعاهد لم يتعلموا ما يكفي من المفردات حتى يتمكَّنوا من التَّواصل فيما بينهم وكذلك التَّواصل مع المعلّم. لكي يتمكن الشَّخص من التَّواصل يجب أن يكون لديه مخزونٌ من المفردات حتى يتمكّن من التَّحدّث أو التَّعبير عن نفسه للآخرين، من المهمّ أن تَعلَم أنَّه في هذه الحالة يجب العمل على اكتساب المفردات.

6-هناك مشكلةٌ أخرى لوحظت بين الطَّلبة فمن أجل فهم النّصوص، يجب عليهم قراءة النُّصوص وترجمتها إلى اللَّغة الأمّ، وهي ليست الطريقة المثلى لتعلُّم لغةٍ خاصّة.

علاجُ هذه الصُّعوباتِ :

من المستحسن أن يركِّز الطَّلبة على التَّحليل الصَّحيح للنّصوص الرئيسيَّة، وبهذه الطَّريقة سيمارسون علامات التَّرقيم المثاليَّة للكلمات العربيَّة بشكلٍ صحيحٍ ، وهذا هو ثراءٌ و فخرٌ للُّغة العربيَّة وكمالها.

يحتاج المتعلّمون إلى تدريبٍ على استخدام القواعد النَّحوية البحتة، حيث يستخدمونها في جملٍ مفيدةٍ و

هذا سيقدِّم لهم خدمةً كبيرةً في القدرة على استخدام اللُّغة العربيّة في التَّحدُّث و الكتابة أيضًا، و تشجيع الاستخدام السليم للقواعد النَّحويّة في كلّ مرةٍ سواءً في المدرسة أو أماكن العمل و أماكن العبادة.

يجب على الطَّلبة التَّعوّد على تطبيق القواعد النَّحويَّة والصَّرفيَّة في حياتهم اليوميَّة فيما بينهم، و هذه الطَّريقة تثري فهمهم للّغة العربيَّة مما يبني ثقتهم وبراعتهم فيها.

من الواضح جدًا للتعلُّم النَّاجح للُّغة العربيَّة أن يكون لدى الطَّلبة الثّقة والقدرة على التَّحدّث باللّغة التي يحتاجونها للحصول على وفرةٍ من المفردات وهذا هو العامل الرئيسيّ في اللّغة، ويجب أن يكون هناك روتينٌ للطَّلبة لتعلُّم معظم أنشطتهم اليوميّة باللُّغة العربيّة حتّى يتمكَّنوا من فهمها جيدًا ويسهل عليهم التَّعبير عن أنفسهم.

من أجل تحسين مهارة اللُّغة العربيَّة يتمّ تشجيع الطَّلبة على الاستماع باستمرارٍ للخطب، والدُّروس والمقالات والأخبار الصَّوتيَّة باللّغة العربيَّة؛ من أجل تحسين و إتقان مهارات الاستماع في اللّغة، هذا النوع من النَّشاط إذا ما تمَّ تنفيذه بشكلٍ مستمرٍ سوف يخدم الطَّلبة .

يجب تشجيع الطَّلبة على استخدام اللّغة العربيَّة في كلّ مرَّةٍ يتفاعلون فيها مع المعلّم في الفصل للإجابة عن الأسئلة. مما يخلق بيئةً مناسبةً للتَّعلّم يكون التَّفاعل الكُلّيّ فيها باللّغة العربيَّة.

من أجل رؤية التَّحسُّن في اكتساب الطَّلبة للّغة العربيَّة يجب على المتعلّمين إجراء جلساتٍ عند إجراء محادثاتٍ باللّغة العربيَّة. إنَّهم بحاجةٍ إلى لعب الأدوار وأنشطة الدراما في الفصل، مصحوبةً بتمارينٍ للقراءة في الفصل، وبصوتٍ عالٍ لخلق الثّقة في النُّطق واستخدام الكلمات.أحد النَّجاحات في تحسين اللّغة العربيَّة هي الحصول على فرصة الاختلاط مع المتحدِّثين العرب الأصليّين والانخراط في المناقشة معهم. أيضاً من خلال التَّواصل معهم في وسائل التَّواصل الاجتماعيّ والتَّدوين لتبادل الأفكار معهم أو الدَّردشة باللّغة العربيَّة.

نتائجُ الدِّراسةِ و مناقشتُهَا:

ومن أهمِّ النَّتائج الّتي توصَّل إليها الباحث ما يأتي:

1- اللّغة العربيَّة متجذرةٌ في الواقع والوجدان الماليزيّ وتعليمها ليس بالأمر الدَّخيل على هذا المجتمع ، ومع ذلك فإنَّ إتقانها كلغةٍ حيّةٍ على الصَّعيد العمليّ يواجه تحدِّياتٍ جمّةٍ.

2- السَّبب الأساسيّ الكامن وراء ضعف مستوى الطَّلبة في معاهد تحفيظ القرآن الكريم هو فقدان الدَّافعيَّة الذَّاتيَّة للاجتهاد، فأغلبهم تمَّ فرض تعلّم اللّغة عليهم من ذويهم دون النَّظر إلى رغبتهم في ذلك.

3- من الأسباب الرَّئيسيَّة أيضاً عدم اقتناع الطَّلبة بجدوى اللّغة العربيَّة والفائدة المستقبليَّة لها وذلك بسبب سطوة اللّغات الَّتي تهيمن على واقعهم المعيشيّ.

4- قلَّة كفاءة القائمين على التَّدريس بإظهار جاذبيَّة اللّغة العربيَّة وتحبيبها إلى الطَّلبة لضعف التَّدريب واستخدام طرق التَّدريس القديمة.

5- الاعتماد على الدَّافع الدّينيّ كمحركٍ وحيدٍ لتعليم اللّغة العربيَّة غير كافٍ وفعّالٍ مع الغالبيَّة من الطلبة الَّذين لديهم إدراكٌ و وعيٌ أقل لأهميَّة اللّغة العربيَّة على كافَّة الأصعدة.

6- تحليل المشكلات المتعلِّقة بالظُّروف التَّاريخيَّة والثَّقافيَّة لتدريس اللّغة العربيَّة في عصرنا الحاليّ ، سواءً أكانت أسباب ضعفٍ في تعليم اللغة العربيَّة في المعاهد أم لا.

7- وثمَّة مشكلةٌ تواجه الطَّلبة وهي مشكلة عدم التركيز، لأنها تسبّب لهم العديد من المشاكل أثناء عمليَّة الحفظ والفهم والاستيعاب للأمور المهمَّة، خاصّةً في المراحل الدراسيّة التي تتطلّبُ تركيزاً عالياً، ومشكلة التركيز تعود إلى الصّحّة الجسديّة و النّفسيّة.

8- إنَّ الضَّعف في الأنشطة من الأسباب الَّتي تؤدي إلى ضعف تعليم اللّغة العربيَّة في معاهد تحفيظ القرآن ، حيث أكثر طلبة المعاهد لا يقومون بالأنشطة ، فالأنشطة تؤدّي إلى النَّجاح في اللّغة و أيّ نوعٍ آخر من العلوم.

التَّوصياتُ والمقترحاتُ:

نظراً لما سبق من معطياتٍ، وللمساهمة في تطوير تعليم اللّغة العربيَّة في ماليزيا، فإن الباحث يقترح ما يلي:

1- التركّيز على الواقع العمليّ والمردود الذي يمكن أن يعود على الطَّالب عند تمكّنه من اللّغة العربيَّة والتَّميّز الَّذي تعطيه له اللّغة العربيَّة مقارنةً بغيره، وذلك كفيلٌ بجعله أكثر مثابرةً وصبراً في التَّحصيل نظراً للثمار الّتي سيجنيها.

2- الاستفادة من التَّجربة الغربيَّة في تبسيط اللغة وعدم المطالبة بالبلاغة في تعليمهم للأجانب، وإنما جعل الطَّالب يمتلك المقدرة على التَّعبير عن أفكاره بطريقةٍ مفهومةٍ.

4- تطويع اللّغة العربيَّة لخدمة الأهداف الَّتي يروم الطَّلبة إلى تحقيقها وتساهم في توليد الأفكار الَّتي تعالج مواضيع السَّاعة الَّتي تشغل الوطن و المواطن الماليزيّ بدلاً من جعل الطَّالب يعيش حياةً غير واقعيّةٍ ولا تمتّ إلى بلده بشيءٍ من الصِّلة.

5- إتاحة الفرصة للولوج إلى العالم العربيّ ولو لفترةٍ محدودةٍ و بذلك يتحقَّق الانغماس اللّغوي فضلاً عن إخراج ما كان مخزوناً في داخله فيرجع إلى وطنه وهو متسلحٌ بالثّقة والحافز للاستمرار والتَّعمّق، لأنّ اللّغة أصبحت مألوفة عنده والخوف من الوقوع في الأخطاء قد زال.

6- استغلال التّكنولوجيا، وذلك بالبحث عن الوسائل التي تربط الطَّالب بأصحاب اللغة بشكلٍ يجعله مضطراً إلى التَّعاطي معهم يومياً من خلال العمل والأنشطة العمليَّة بدلاً من علاقةِ أستاذٍ و طالبٍ.

7- إنشاء غرف محادثةٍ خاصّةٍ بالمعهد يربطه بغيره من المعاهد التي لها نفس الأهداف في بلدانٍ وبيئاتٍ مختلفةٍ لتبادل الخبرات وتجارب النَّجاح والفشل.

قائمةُ المصادرِ والمرَاجعِ :

المرَاجعُ العرَبيَّة :

1- القرآنُ الكريمُ
2- إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**. ط5، (د.م: مكتبة الأنجلو المصرية، 1975).
3- أبيض، ملكة، **التربية في الوطن العربي،منظور قومي تاريخي**، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2012).
4- أحمد، محمد محي الدين، وجاد، فردوس أحمد، **رؤية مقترحة لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام التعليم الالكتروني**، ط1، (المنصورة/ كوالالمبور، دار المنارة، دار التجديد، 2013).
5- ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، (1/ 523).
6-الأزهري، **تهذيب اللغة**، ط1، (18/3). ابن فارس، **مجمل اللغة**، ط2، ص637. الزَّبيدي، **تاج العروس**، ط1، (26/ 224). عمر، **معجم اللغة**، ط1، (2/ 1577).
- سكر، **طرق تنمية المفردات**، كلية التربية، جامعة الأخوين إفران المغرب، 2012. 7
العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، 2011. 8.
9- وافي، **اللغة**، ط1، ص5.
10- أنغيان، لطف علي سهانا، 2019، **تعليم اللغة العربية في معهد الرسالة العصري المبرمج العالمي بسالهونج والمعهد الإسلامي**

السلفي للبنات "الأمين" هداة المنى 1 بجينس، (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستر، جامعة فونوروغو الإسلامية الحكومية.

11-قزق وآخرون، **عرس الزين**، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج18، العدد 2 ،2021، ص 115

12-كلمة إنجليزية تترجم إلى اللغة العربية بمصطلح الوحدة الصوتية. ينظر: شاكر، **علم الأصوات العربية**، ص37-42. بتصرّف

13-جاكبسون، **الاتجاهات الأساسية**، صفحة 81-123. بتصرّف.

الجبوري، **عناصر التواصل اللغوي**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28 ،العدد 8 :2022 ص 4 بتصرف.

14- Chomsky, N. (1959). On certain formal properties of grammars. Information and control, 2(2), 137-167

15- ظاظا، **اللسان والإنسان**، ط2، :ص199

16- ابن جني، **الخصائص**، مرجع سابق، (34/1). ينظر: حجازى، **علم اللغة**، ط1، ص9.

17-أخرجه الطبراني، **المعجم الأوسط**، ط1، باب الميم من اسمه: محمد، (5/ 369)، رقم ٥٥٨٣. الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، ط1، (1/ 293)، رقم ١٦٠.

18-خان، **البلغة**، مرجع سابق، ص 41. فندريس، **اللغة**، مرجع سابق، ص 2.

19- أنواري، **وصول الإسلام**، مجلة الاسلام في آسيا، مج12، عدد2 ،ديسمبر 2015، ص126.

20-أنغيان، **تعليم اللغة العربية**، رسالة ماجستر، ص11.

21

-بنت الحاج عثمان وآخرون، **مساهمات اللغة العربية**، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، العدد 4 ، ديسمبر 2021، ص140-141